

الدرس 6 [شرح أصول السنة لابن أبي زمنين] للشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

السلام على اشرف الانبياء والمرسلين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين. قال المصنف رحمه الله تعالى باب في الايمان بصفات الله واسمائه. قال محمد واعلم ان اهل العلم بالله بما جاءت به انبياءه ورسله يرون الجهل بما لم يخبر به تبارك وتعالى عن نفسه علما والعجز عم والعجز عما لم يدع ايمانا وانهم انما ينتهون من وصفه بصفاته واسمائه الى حيث انتهى في كتابه وعلى لسان نبيه وقد قال وهو اصدق القارئ كل شيء كل شيء هالك الا وجهه. وقال قل اي شيء اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم. وقال ويحذركم الله وقال فاذا سويته ونفخت فيه من روحي وقال فانك باعيننا وقال ولتصنع على عيني وقال وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يدها مبسطة مبسوطتان وقال والارض جميعا قبضته يوم القيامة والارض جميعا قبضته يوم القيامة وقال الله لا وقال الله يوم القيامة وقال والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسكرات والسماوات مطويات بيمينه. نعم وقال انني معكما اسمع وارى وقال وكلم الله موسى تكليما وقال الله نور السماوات والارض وقال الله لا وقال الله يوم القيامة وقال والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسكرات والسماوات مطويات بيمينه. نعم وقال انني معكما اسمع وارى وقال وكلم الله موسى تكليما وقال الله نور السماوات والارض وقال الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم. وقال والاول والآخر والظاهر والباطن ومثل هذا في القرآن كثير فهو تبارك وتعالى نور السماوات والارض كما اخبر عن نفسه وله وجه ونفس وغير ذلك كما وصف به نفسه ويسمع ويرى ويتكلم الاول ولا شيء قبله والآخر والآخر الباقي الى غير نهاية لا شيء بعده. والظاهر العالي فوق كل شيء ما ما احسن الله اليك. والظاهر العالي فوق كل شيء مما خلق. والباطن والباطن بطن علمه بخلقه تعالى وهو بكل شيء عليم. حي قيوم لا تأخذه سنة ولا نوم وحدثني احمد بن عبدالله بن سعيد بن الخطاب عن ابن وضاح قال حدثنا محمد سعيد بن ابي مريم قال حدثنا اسد بن موسى قال حدثنا اشرس بن ربيع بن ربيعة قال حدثنا ابو ظلال انه دخل على انس بن مالك فقال له يا ابا ظلال متى اصبت في بصرك؟ قال لا لا اعقله قال افلا احذثك بما حدثني به نبي الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام عن ربه ان ان الله قال يا جبريل ما ثواب عبدي اذا فاخذت كلمته قال جبريل ربي لا اعلم الا ما علمتني. قال يا جبريل ثواب عبدي اذا اخذت كريمته النظر الى وجهي انتهى وحدثني وهبي عن ابن وضاح قال حدثنا يوسف بن عدي قال حدثنا بمعوية عن لامش عن ابي صالح عن ابي هريرة او عن ابي سعيد الخدري عن النبي عليه الصلاة والسلام قال احتج ادم موسى فقال موسى يا ادم انت اسكنك الله الجنة ونفخ فيك من من روحه ثم ذكر الحديث. وحداد ابن اسحاق عن اس تلم عن يونس عن ابن وهب قال اخبرنا يزيد ابن عياض عن موسى ابن عقبة عن علي ابن حسين عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول وهو ساجد ثم ذكر الحديث وفي اخره انت كما اثبت على نفسك وحددني اسحاق عن احمد ابن خالد عن ابن وضاح عن ابن ابي شيبه قال حدثنا عبد الله ابن بكر الشهامي قال حدثنا بشر بن نمير عن القاسم عن ابي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلق الله الخلق وقضى القضية واخذ ميثاق النبيين وعرشه على الماء فاخذ اهل اليمين بيمينه واهل الشمال بيده الاخرى او وكلتا يدي الرحمن يمين ثم ذكر الحديث. وحدثني اسحاق عن اسلم عن يونس عن ابن وهب قال حدثني ابو صخر عن عن صفوان ابن سليم قال حدثني رجال من الانصار ما منهم رجل الا حدثني عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه خرج عن بعض نسائه فاذا حلقت حلقة في المسجد ثم ذكر حديثا وفيه اني سألت ربي ان ان يدخل معي من امتي من من يقر من يقر به عيني الجنة من يقر به عيني الجنة فاعطاني سبعين الفا ثم استزدته فزادني مع كل الف سبعين الفا ثم ارتزت فاشار الي بكفيه هكذا وهكذا فقال ابو بكر حسبنا يا رسول الله فقال عمر يا ابا بكر دعنا ندخل الجنة قال ابو بكر يا عمر وما وما تبقي حفنتان؟ من من حفنات من حفنات الله

وما تبقي حفتان من حسنات الله. احسن الله اليك. وما تبقي حفتان من حفات الله والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينك. نعم. الحمد لله. والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه اجمعين
اما بعد ذكر ابن ابي زلمين رحمه الله تعالى في هذا الكتاب ما يتعلق بايات واحاديث الصفات. فالمراد بذلك ان مذهب اهل السنة والجماعة اذا مروا بنصوص الكتاب والسنة الدالة على صفات الله عز وجل انهم يؤمنون بها
ويسلمون بها ويثبتونها لله عز وجل. وان الله عز وجل متصف بهذه الصفات التي اضافها لنفسه واثبتها سبحانه وتعالى فقال رحمه الله تعالى واعلم ان اهل العلم بالله وهم اهل السنة لان العلم علمان

اهل العلم بالله ولا شك ان العلم بالله عز وجل هو اعظم العلم. لان العلم يشرف بشرف المعلوم ولا شك ان اشرف علم يتعلمه العبد ما بعلم الله عز وجل وهو علم باسمائه وصفاته وآ افعاله سبحانه وتعالى لان ذلك يتعلق بربنا سبحانه وتعالى
فسماهم اهل اهل علم الله عز وجل لانهم يعرفون الله باسمائه وصفاته وهذا هو مذهب اهل السنة والجماعة. ومراد باهل العلم هم علماء اهل السنة الذين اثبتوا لله محبته لنفسه. واثبتوا لله ما اثبتوا له رسوله رسوله صلى الله عليه وسلم
قال رحمه الله العلم وبما جاءت به انبياءه ورسله يرون الجهل بما لم وهذه القاعدة وفائدة بما لم يخبر به ربنا انا عن نفسي علما لان ما لم يخبر الله به عن نفسه

فان الجهل به علم فان الجهل به علم فما لا فما لم يثبتته الله لنفسه ولم يثبت له فليس من العلم اثباته لله عز وجل بل نقول جهلنا بهذه الصفة هو العلم بالله سبحانه وتعالى وهو من العلم الذي يرتضيه ربنا سبحانه وتعالى. وذلك ان مسائل الصفات مسائل متوكفية لا تضاف الى الله عز وجل الا بدليل ونص. فاذا لم يكن هناك دليل ونص على اثبات صلة الله عز وجل فاننا نجهل اثباتك الصفة. ولا يلزم من الجهل النفي لا يلزم من الجهل النفي الا اذا كانت تلك الصفة تتضمن نقضا اذا كان يقول النقص بين من فيها
وثبت انها لا تنفي لله عز وجل لان الله عز وجل لا لان الله سبحانه وتعالى احد صمد صمدية تدل على كمال وسؤدده سبحانه وتعالى. وحي قيوم فكل ما خالف ونافى هذه الحياة وهذه القيومية وهذا

فان نافذة فاننا ننفيه عن ربنا سبحانه وتعالى. واما ما لا ينافي كما لا وليس فيه نقص بوجه من الوجوه. ولكن النص لم عن الله عز وجل فهذا هو محل الخلاف بين اهل السنة. منهم من يثبت له من باب من باب اولى. ومنهم من لا يثبت له. ويقول نجهل
ولا ننفيه. نجهل ذلك ولا ننفيه. فمراده فذلك هو العلم فان آ يرون الجهل ما لم يخبره ربنا تعالى علما والعجز عما لم يدع ما لم يدعوا له ربنا سبحانه وتعالى ايماننا
فما لم يأمرنا به وما لم وما لم يخبرنا به فاننا لا نفعله ولا ندعوا له وانما نحن انما نحن عبيد لله عز وجل اذا امر ومنتهي اذا نهى سبحانه وتعالى

ثم ذكر على ذلك بعض الايات الدالة على صفات الله فقال قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه. وفيه اثبات صفة الوجه لله عز وجل كذلك قوله تعالى آ قل اي شيء اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم ايضا في اثبات صفة الشهادة لله عز وجل كذلك يحذركم الله عز

جل نفسه في اثبات صفة النفس لله سبحانه وتعالى كذلك قوله فاذا سويته ونفخت فيه من روحي هنا اثبات صلة الخلق لله عز وجل وصفة آ ونفخت النفخ ايضا قد يثبت لله عز وجل لان الله اثبت نفخت مع ان الذي نفخ في جيبه
فيها هو هو جبريل عليه السلام في قصة مريم. واما ادم فنفخ فيه ربنا سبحانه وتعالى ففي اثبات صفة النفخ لله عز وجل. كذلك صفة العين اهل السنة ان لله ان لله عز وجل عينين تليق بجلاله. وان جاءت وان جاءت مثنات وان جاءت مجموعة فانها عينان لا تزيد على ذلك عند

الجماعة لقوله صلى الله عليه وسلم ان ربكم ليس باعور. فافاد ان له عينان سبحانه وتعالى. كذلك قول بل يدها مبسوطتان صفات اثبات صفة اليدين لله عز وجل وهما يداان يمين وكتلتها يمين الله عز وجل والارض جميعا كمن ثم لك الادلة والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه
ذلك قوله انني معكما اسمع وارى اثبات السمع والرؤيا لله عز وجل اثبات البصر لله عز وجل كذلك وكلم الله موسى تكليم اثبات الكلام لله عز وجل المقصود انه ساق النصوص الدالة على اثبات شيئا من صفات الله عز وجل مثل الحياة والقيومية والاول والآخر والظاء والباطن ثم فسر ذلك

بما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم وقوله هو الاول فالله سبحانه وتعالى هو الاول ليس قبله شيء. كان الله ولا شيء غيره سبحانه وتعالى. وهو الآخر الذي ليس

بعده شيء سبحانه وتعالى وهو الظاهر الذي هو فوق كل شيء وليس فوقه شيء وهو الباطن والمرور الباطن هنا الذي لا يخفى عليه شيء من خلقي سبحانه وتعالى. والله سبحانه وتعالى محيط بخلقه احاطة كاملة سبحانه وتعالى لا يخفى ولا يغيب
احد عن احاطته سبحانه وتعالى. ثم ذكر الاحاديث ورد في ذلك لك حديث ابن ابي مريم عن اسد موسى عن ان اشرف الطبيعة عدة ابو ظلال انه دخل عليه فقال يا ابا ظلال متى؟ فقامته اصبت بصير فذكر الحديث وفيه

قال يقول الله عز وجل ما ثواب عبدي اذا اخذت كلمته؟ قال جبريل ربي لا اعلم الا ما علمتني. قال يا جبريل ثواب عبدي اذا نظر الى وجهي. فيه افلاس

النظر الى وجه الله وهذا الحديث اسناده اسناده ضعيف ويغني عن ذلك عن الصحيح الذي جاءت في اثبات رؤية الله عز وجل ما بين القوم وبين ان يروا ربهم الا نداء الكبرياء كما في صحيح مسلم. في هذا الحي وان كان الاسلام ضعيف اياه بالظلال وهو فيه ابو الضلال وهو ضعيف الحديث. نقول يغني عن هذا

حديث وما بين القوم وبين ان يروا ربهم الا رداء الكلاب في اثبات رؤية وجه الله عز وجل وايات الوجه كثيرة كما مر بنا قبل قليل وكان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم

على اثبات وجه الله عز وجل. ثم ذكر ايضا حديث الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة في احتجاج ابا موسى فقال يا انت الذي اسكنك الله الجنة وخلقك بيده ونفخ في ونفخ فيك من روحه في اثبات صفة اليد

الله عز وجل وهذه دل عليها النصوص كثيرة وكذلك صفة النفخ وان الله نفخ في ادم اه نفخ في نفخ في رح ادم عليه عليه السلام هذي النفخة نفخة تليق بجلال الله سبحانه وتعالى لا نعلم كيفيتها لكن ثبت ان الله نفخ في آآ روح ادم او نفخ في جسد ادم

الروح سبحانه وتعالى ثم ذكر بعد ذلك وحيث العابد الشريف صالح وفي الصحيح اسناده صحيح هذا هو في الصحيحين قول اسحاق اسلم عن يونس عن ابن وهب قال اخبر ابن عياض عن موسى ابن عقبة عن علي ابن حسين عائشة ان ذكر انما

انت كما افنيت على نفسك هذا الحديث باسناد انقطاع فعلي ابن الحسين لم يسمع من عائشة رضي الله تعالى عنها عائشة رضي الله تعالى عن ذلك كان لانه كان صغيرا

ومع ذلك نقول الحديث اصله في مسلم الاصل في مسلم في سجود النبي وسلم ودعاءه انت كما اثبتت على نفسك باثبات صفة النفس لله عز وجل واصدق من ذلك قوله

تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسي وقد ذكرنا ان النفس ان النفس غير الذات وانها صفة لا تجل تليق بجلاله سبحانه وتعالى فهي صفة من صفات الذات لا انها مرادفة لا انها مرادفة للذات سبحانه وتعالى. ثم ذكر حديث خلق الله الخلق

واخذ ميثاق النبيين ثم ذكر حديث خلق الله الخلق وقضى القضية واخذ ميثاق النبيين على الماء فاخذ اهل اليمين بيمينه واخذ بيمينه اخذ اهل اليمين اهل اليمين بيمينه واهل الشمال بيده الاخرى وكلتا يدي ربي يمين. هذا حديث نادوا ايضا

اسلاكه ضعيف اسناده ضعيف واسلاك معناه صحيح فان الله عز وجل لما خلق الخلق قال يا ادم اختر فاخترى قبض قبضتي ربنا سبحانه وتعالى فقال هؤلاء للجنة ولا ابالي وهؤلاء النار ولا ابالي. فالله قبض جميع اهل الجنة بيده اليمين وقبض جميع اهل النار بيده

الاخرى سبحانه

وتعالوا في يدي رب يمين فهو حي صحيح لكن هذا الاسناد ضعيف. هذا الاسناد ضعيف ولكن الله خلق الخلق قبض قبضتين قبضة لاهل الجن وقبضة لاهل النار فلا فيهم احد من غيرهم

وهذا جر بعلم الله سبحانه وتعالى. ثم ذكر صفوان بن سليم باسناد فيه مقام فيه مجاهيل وفيه اني سألت ربي ان يخرجني عن امتي من من من يقر به عيني

فاعطاني سبعين الفا ثم اجتزت وهذا الحديث ضعيف لكن له طرق اخرى من طريق ابي امامة ومن حديث ايضا آآ سعد بن سعد الساعدي وفيها انه ان الله اعطاه يدخل معه الجنة مع كل الف سبعون الفا وثلاث حثيات من حثيات ربي. هذا جاء عند احمد اسناد

صحيح وفيه ان

ان الله سبحانه وتعالى يحتم ان الله له صفة انه صفة الحفظ بيديه سبحانه وتعالى فيخرج بيديه من الجنة ثلاث حصوات يدخل يخرج الله عز وجل من النار بيديه ثلاث حصوات وهؤلاء ممن ممن لم يستوجب الخلود الابدية في النار وهم اهل التوحيد

اشياء من الاحاديث اثبات هذه الصفات. ففيه اثبات صفة اليدين والوجه والكلام كما سيأتي معنا باذن الله عز وجل والله اعلم